مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

سلوكيات المستعمل إتجاه المجال الحضري داخل الأحياء السكنية الجماعية وتأثيره على المظهر العام للمدينة الجزائرية (حالة مدينة المسيلة)

أ. بوهلال مراد أ.د حجاب مخلوفي جامعة مسيلة

الملخص :

إن الملاحظ للمدينة الجزائرية يجد أن الأحياء السكنية الجماعية بها تعاني من عدة مشاكل عمرانية وبيئية وهو ما يتجلى في ظهور التدهور والتشوه داخل المحيط الحضري وهذا راجع إلى عدة عوامل ، من بينها دور المستعمل للمجال الحضري في التأثير سواء بالسلب أو الإيجاب على المحيط العمراني وبالتالي على الصورة الجمالية للمدن بصفة عامة ، نتيجة للتدخلات العمرانية التي يقوم بها خارج الأطر القانونية و التسييرية للمجمعات السكنية الجماعية وكذا للسلوكات المنتهجة من طرفه على المحيط العمراني .

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تشخيص سلوكيات المستعمل إتجاه المحيط الحضري الخاص به داخل الأحياء السكنية الجماعية على مستوى مدينة المسيلة من خلال طرح إشكالية ما هي سلوكيات السكان داخل المجال الحضري وهل أن نمط السكنات الجماعية تؤدي حاجاته ومتطلباته .

الكلمات المفتاحية : المستعمل للمجال الحضري ، المحيط العمراني ، سلوكيات المستعمل ، مدينة المسيلة .

مقدمة :

يعرف بارك المدينة بأنها " منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر لها أنماط ثقافية خاصة بها حيث تشكل بناءا متكاملا يخضع لقوانين طبيعية و إجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها (1) ، أما لويس ويرث قدم تعريفا مفاده أن المدينة : عبارة عن موقع دائم للإقامة يتميز بكبر الحجم و إرتفاع الكثافة السكنية ، يسكنه أفراد غير متجانسين إجتماعيا (2)

تعتبر المجمعات السكنية حقلا خصبا لإجراء العديد من الدراسات العمرانية والاجتماعية لذلك شهدت بعض البلدان الأوربية منها بالخصوص فرنسا إبتداءا من سنة 1967 ظهور الكثير من البحوث والتي اهتمت باستجابات وسلوك السكان في الوسط الحضري الجديد (3) ، حيث تطرح وبشدة في هذه البلدان قضايا تتعلق بالأحياء السكنية القديمة وإعادة تأهيلها ، وقضايا التلوث وسلامة المحيط بصفة عامة.

1. **الهدف من البحث** :

يرى جميل عبد القادر أكبر (4) أن للمسؤولية القائمة بين السكان والمجال السكني بمختلف عناصره دور في ترشيده وتنميته والحفاظ عليه وأن إزدهار البيئة السكنية التقليدية في المدن الإسلامية القديمة رغم إنعدام التخطيط فيها وشح الموارد راجع إلى طبيعة تلك العلاقة خلافا للبيئة الحديثة التي رغم وسائل التخطيط والإنجاز الحديثة والتي تتميز بتشتيت للمسؤولية وتمييعها مما يؤدي إلى تبذير للموارد دون الوصول إلى تحقيق بيئة سكنية سليمة .

من خلال هذا يمكن تلخيص أهداف البحث في :

- المستعمل والسكن ظاهرة إجتماعية حضرية ، ومنه فإن البحث يهدف إلى دراسة خصوصيات المستعمل وعلاقته بالسكن الذي يشغله داخل الأحياء السكنية الجماعية .
- محاولة معرفة هل أن المستعمل للسكن الجماعي يتكيف مع هذا النمط من السكن ، وهل أن السكنات الجماعية تؤدي حاجاته ومتطلباته .

- محاولة معرفة ممارسات وسلوكيات وعلاقة المستعمل بالمجال الحضري داخل الأحياء السكنية الجماعية وهل له دور في التدهور الذي تشهده هذه المجمعات السكنية .

2. **البيئة الحضرية** :

يمكن تعريف البيئة الحضرية من خلال العمليات الايكولوجية ومن بين هذه العمليات المركزية ،و اللامركزية ، التشتت ، التركز (5) . تشير هذه العمليات الايكولوجية في تفسيرها للبيئة

الحضرية إلى التغيرات التي يحدث عن طريقها تغيرات في توزيع السكان و أنشطتهم الاجتماعية، بحيث يشير التركز و التشتت إلى التغيرات التي تطرأ على السكان عبر المكان نتيجة للهجرة من منطقة لأخرى أو للاختلاف في معدلات الزيادة الطبيعية، و تقاس عمليتي التركز و التشتت في ضوء الكثافة السكانية .أما عمليتا المركزية و اللامركزية فتشيران إلى مدى تركيز أو عدم تركيز المشروعات الاقتصادية الحكومية و الوظائف العامة داخل البيئة الحضرية أو خارجها و معنى ذلك أن المركزية ترتبط أساسا بالنشاطات الصناعية و التجارية و الإدارية .و قياسها يتم من خلال التعرف على مدى سيطرة البيئة الحضرية على هذه النشاطات (6) .

3- إدراك البيئة العمرانية :

يدرك الإنسان البيئة العمرانية المحيطة به عن طريق استقباله أو رؤيته لتلك البيئة فتمر هذه المعلومات بعدة مراحل وصولا إلى العقل حيث توفر للإنسان فهم البيئة المحيطة به واستيعابها، ثم يقوم العقل بتخزين المعلومات وبعد ذلك يستعيدها للتعرف على الحدث والتفاعل معه واتخاذ القرار اللازم ، وبالتالي فإن تصرفات الإنسان وردود أفعاله(سلوكه) تتكون من خلال الصورة الذهنية المتكونة لديه وبذلك فان أي فعل يتم في البيئة لا يعتمد فقط على البيئة ولكن يعتمد أيضا على شخصية الفرد. (7)

4. السكن :

يعرف بأنه المقر الذي يلجأ إليه الإنسان ليقضي فيه جزءا معتبرا من يومه والسكينة والإستقرار شروط ضرورية للإنسان من أجل تجديد نشاطه وبالتالي المقدرة على مواجهة أعباء الحياة ، ولما كان المسكن ضرورة حتمية فقد عرفه الإنسان القديم في شكل مغارة وتطور ليصير مسكنا فخما في أيامنا هذه (8) إن النظرة القديمة التي كان فيها المسكن مجرد مأوى لم يعد لها أي إعتبار في هذا العصر بسبب طموحات الإنسان وما وصل إليه من تطور علمي و اقتصادي و اجتماعي ، هذا التطور الحاصل في شكل المساكن جعل المهتمين يصنفون أشكال هذه المساكن حسب درجة تناسبها مع متطلبات الإنسان الحديث ومدى توفيرها للراحة له .

5. وظائف السكن :

تعرف وظيفة المسكن في التحليل الوظيفي على أنه إيواء شخص أو أشخاص بمستوى محدد من الجودة، .و المسكن من خلال فظاءاته ومجالاته وتجهيزاته لابد أن يستجيب لمتطلبات مستعمليه، فمثلا يؤدي المسكن دور الحماية والاستقرار النفسي والجسدي وهما أهم ما تصبو

إليه الأسرة (9) وعند " ELIZABET WOOD" المسكن الملائم هو الذي يوفر للعائلة كامل الاستقرار والرفاهية، والذي يلبي كل الضروريات اليومية للأسرة، ولا يسمح بوجود أي نوع من العوائق التي تكبح السير الحسن لأعمالها، وترى أنه يكون أفضل إذا توفر المسكن على مجالات إضافية تسمح بمواجهة المفاجآت أو تسمح بممارسات الهوايات.ومن اهم وظائف المسكن عندها : المحافظة على كل ما هو خاص وسري، الخصوصية، تكوين علاقات أسرية واجتماعية وبيئية وتوطيدها، الجمالية في المجالات و الفضاءات الداخلية والتوزيع المتوازن للتجهيزات الفيزيائية المنزلية والاستقرار والاستمرارية. (10)

6. المتطلبات الضرورية لمستعمل المجال السكني :

إثر معالجة موضوع السلوك الأسري داخل المسكن حدد "بول هنري و شمبار دولو" ما يحتاجه المستعمل فيما يلي :

- الحاجة إلى امتلاك المجال والشعور بالاستقلالية داخل المسكن
- الحاجة إلى الراحة النفسية والجسدية وجو من الرفاهية والحرية دون وجود أي عوائق.
- الحاجة إلى الخصوصية، أي حياة خاصة لكل عضو من أعضاء الأسرة.
- الحاجة إلى الحصول على مسكن يتوفر على وظائف كاملة تلبي كل حاجاتهم. الحاجة إلى إقامة علاقات خارج محيط المسكن خاصة علاقات الجيرة. (11)

7. تدهور إطار الحياة :

هو ذلك التغيير التدريجي نحو الأسوأ الذي يطرأ على مجموع الفضاء العمراني أو جزء منه ، ويؤدي إلى فقدان قيمته وخصائصه ،مما يؤثر تأثيرا مباشرا على نوعية الحياة ،هذا التدهور له مسببات ناتجة عن الفعل الإنساني(الإهمال وسوء التسيير،سوء التخطيط ،غياب التهيئات المختلفة ،نقص الوعي...) وأخرى طبيعية، وأهم الجوانب التي يمسها هذا التدهور تتمثل في : الفضاء العمراني ،المحيط البيئي ،الإطار المبني للعمارات (12)

1.7. تدهور الإطار العمراني : يوجد سببان للتدهور العمراني :

1. نتيجة التقادم والتهالك وانعدام الصيانة

2. نتيجة تدهور داخلي إثر تغيير الساكن للشكل العمراني سواء للفراغ المبني و الغير مبني حسب عدة اعتبارات : إمكانياته المادية، ذوقه، طلباته، هي نتيجة حتمية للتكيف و التأقلم مع ظروف متغيرة اجتماعيا، اقتصاديا ، عمرانيا (13)

8. **التلوث البصري :**

يعرف التلوث البصري بأنه كل ما يتواجد من عناصر البيئة العمرانية التي يصنعها الإنسان ، تؤذي الناظر عند مشاهدتها وتفقده الإحساس بالقيمة الجمالية والتشكيلية ، وهي تأثير ناتج عن رؤية مناظر أو مظاهر غير جمالية من عناصر البيئة العمرانية لا تتلاءم مع البيئة الطبيعية أو المناخية أو الوظيفية ، وكذلك مع القيم الحضارية والجمالية (14)

9. **مشكلة النفايات المنزلية وعلاقتها بتدهور المجال الحضري** :

تساهم النفايات المنزلية بنصيب لا يستهان به في مشكلات تدهور البيئة الحضرية حيث نجد أن المدينة والمراكز الحضرية تنفرد بخاصية أساسية تتمثل في تلك الكميات الضخمة من النفايات أو المخلفات الناجمة عن مختلف النشاطات المنزلية و النفايات المماثلة الناجمة عن النشاطات الصناعية و الحرفية و غيرها . (15)

و تعتبر النفايات المنزلية مشكلة خطيرة خاصة في الأماكن التي يتكدس فيها السكان ،فالزيادة مستمرة في التعديد السكاني ، و التوزع العمراني يؤدي إلى خلق أنماط جديدة من العلاقات و المطالبة الاستهلاكية ، مما ينتج عن ذلك زيادة حجم النفايات المنزلية في البيئة الحضرية (16) ،و الجدير بالذكر أن النفايات المنزلية وثيقة الصلة بمستوى المعيشة و المستوى الثقافي للسكان .إذ جاء في إحدى التقارير أن متوسط ما يخلفه الفرد من سكان المدينة في أمريكا من نفايات أو فضلات صلبة أكثر من طن في العام الواحد (17) أما في الجزائر فيخلف الفرد يوميا ما يعادل بالقيمة المتوسطة 0.5 كلغ من النفايات المنزلية ، و في كبريات المدن مثل : الجزائر العاصمة يخلف الفرد 1.2 كلغ من النفايات في اليوم (18)

10. **السلوك الاجتماعي :**

إن سلوك الأفراد أو الجماعات تشكل مجموعة من الأنشطة التي تمارس في البيئة، كما أن الإنسان سواء كان منفردا أو في جماعات يتعامل مع البيئة المحيطة من خلال السلوك الذي يعبر عن الشخصية الإنسانية ، كما أن البيئة تؤثر على سلوك الإنسان من خلال عدة عوامل.(19)

11. **مفهوم علم النفس البيئي :**

هو علم يهتم - الحديث نسبيا – بالعلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة الفيزيائية ويدرس السلوك الإنساني في السياق البيئي العام، أي يدرس علاقة الوظائف النفسية بالعوامل

البيئية مما يساعد على تقديم حلول للمشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن ظروف البيئة الفيزيائية.

ويهتم أيضا بكل الآثار النفسية والاجتماعية للتصميمات الهندسية للمساكن والمباني والأحياء والمدن والتغيرات البيئية لمحاولة تطويعها لصالح الإنسان واعداه للتكيف معها وكذلك دراسة آثار البيئة على سلوك الأفراد والجماعات. (20)

12.البيئة المبنية والسلوك الإنساني:

إن البيئة لا تؤثر في فقط في سلوك الإنسان وإنما تؤثر في نموه وتكوينه وبناء شخصيته وصحته الجسمية والعقلية والنفسية ومدى إصابته بالمرض أو تمتعه بالصحة والعافية وتؤثر البيئة كذلك في اتجاهات الإنسان وميوله وأفكاره وآراءه ومعتقداته. وفي سمات شخصيته، كما أن البيئة الفيزيائية قادرة على أن تشعرنا بالراحة والسعادة والاسترخاء والرضا... أو تشعرنا بالضيق والتعب والإرهاق، كما أننا نتأثر بالبيئة فإننا كذلك نؤثر فيها وهذا التأثير قد يكون سلبيا أو إيجابيا.

أما "هابرا كان" مؤلف كتاب "Transformation of the site" يرى أنه من الصعب الفصل بين السلوك والشكل وهما متداخلان ولا يمكن فصلهما، وتلميذه مؤلف كتاب" Crisis in the Built Environment" يرى انه إذا تمتع الساكن بحرية التصرف في مسكنه فستكون هذه الحرية حافزا له لتغيير بيئته، ولهذا سيكتشف إمكانيات كامنة في بيئته فيطوع تلك البيئة لتلبي رغباته.

كما أن هناك مدى يمكن أن تصل إليه العمارة في لا إنسانيتها، بما تعكسه من رتابة وتكرار يدفع السأم والملل وبالتالي يؤدي إلى حالة من الكآبة والارتباك الاجتماعي، مما يؤدي إلى انتشار الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية داخل المجتمع. مما يدعم الاتجاه القائل بأن المبنى يبدأ متأثرا بفكرة أو فلسفة مصممه، ثم يتحول إلى مؤثر في العلاقات الإنسانية التي تدور بداخله إما سلب أو إيجابا لهذا وجد التوجه الذي يرمي إلى إعادة إحياء الجانب الاجتماعي في عمارتنا المعاصرة لان السلوك المكاني شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي الناتج عن حياة الفرد في البيئة من حوله. (21)

13. **أسباب كامنة وراء التصرفات السلبية للمستعمل نحو البيئة العمرانية الحديثة :**

1.13. قصور المنظومة التشريعية العمرانية : التي تعد منظما للبيئة العمرانية وسببا لعدم استيعابها للإنسان الجزائري بكل أبعاده وممارساته الثقافية الاجتماعية التي تنعكس سلوكيا على المجال. (22)

2.13. الخلل في أداء الأدوار الاجتماعية : التي أنيط بها المواطنون على مختلف مراتبهم، وتداخل المسؤوليات اتجاه المجال العمراني، في غياب ثقافة العطاء للمجتمع والامتثال للأدوار التي حددها المجتمع للإنسان من جهة، والتملص من المسؤولية من جهة أخرى إزاء ما يحدده التشريع، نشير هنا إلى أدوار المختصين والمسيرين على الخصوص. (23)

3.13. الأمية البيئية : المستشراة في صفوف المواطنين وغياب ثقافة المدينة التي عملت وتعمل ظاهرة التحضر السريع على شحنها في غياب الوعي نحو الحياة المدينة وما يترتب عليها من واجبات، على المستعمل أن يقوم بها، ليتمكن من التكيف مع المستجدات التي تفرزها المدينة باستمرار. (24)

4.13. غياب الدور الحقيقي للعقل المعماري : في أبجديات تكوين المعماري مفهوم العلاقة بين العمارة والمجتمع، ومن ثم فإن المعماري مطالب بالتخطيطي للمجتمع ومحاولة الاستجابة لحاجاته المتنوعة بإنتاجه للبيئة المناسبة لتطلعاته في إطار القيم التي يحيا عليها المجتمع والمستجدات الحديثة التي تتطور بتطوره كوحدة في العالم إذ أن عملية التخطيط الحضري تتضمن في جوهرها تساؤلا أساسيا عن القيم أي قيم من ستراعى في تخطيط مسكن أو حي أو مدينة ما، وهل هي قيم المخطط وأفكاره؟ أم أنها آراء أصحاب القرار والسياسيين ورغباتهم؟ أو حاجات المستعملين وسلوكاتهم؟. (24)

14. تقديم ميدان الدراسة :

تقع مدينة المسيلة في الجهة الشمالية الغربية لحوض شط الحضنة، حيث يحدها من الناحية الشمالية سلسلة جبال الحضنة، ومن الناحية الجنوبية شط الحضنة، وهي نقطة تقاطع لكل من الطريق الوطني رقم 40، والطريق الوطني 45 والمجرى المائي (واد القصب) من أهم الأسباب التي جعلت مدينة المسيلة تنشأ وتتطور عبر مراحل مختلفة من الزمن، تقدر مساحة مجال منطقة الدراسة ب 233 كلم²، يشغله حوالي 147945 نسمة حسب تعداد 2005 أي بمعدل 635 نسمة/كلم² (26) .

الجدول رقم 01 : بطاقة تقنية عن ولاية المسيلة

المسيلة	إسم الولاية
28	رمز الولاية
1974	ولاية منذ
Msila-dz.org	الموقع الرسمي
بعض الأرقام	
18075كم²	مساحة
1029447نسمة	تعداد السكان 2010م
035	الترقيم الهاتفي
28000	الرمز البريدي
التقسيم الإداري	
15	الدوائر
47	البلديات

المصدر: www.m'sila-dz.org

للدولة الجزائرية الخريطة رقم 01 : موقع ولاية المسيلة بالنسبة

المصدر : www.m'sila-dz.org

15.معاينة ودراسة مجموعة من السكنات الجماعية بمدينة المسيلة وحصر سلوكيات المستعمل بها :

- **حي 400 مسكن :**

صمم المشروع من طرف مكتب الأبحاث والدراسات بالمسيلة (BERM)، دخل حيز الاستغلال عام2007 ويعد من البرامج السكنية الحديثة التي كان من شأنها توفير عرض لابأس به لطالبي السكن الاجتماعي ، يحتوي على 35 عمارة موزعة على أربعة انماط بارتفاع يصل الى ثلاث طوابق (R+3)، أما بالنسبة لنمط السكنات فهي من نوع F2 و F3 مساحتها على التوالي 74.5م²و 60م²، تعود ملكية السكنات إلى ديوان الترقية والتسيير العقاري.

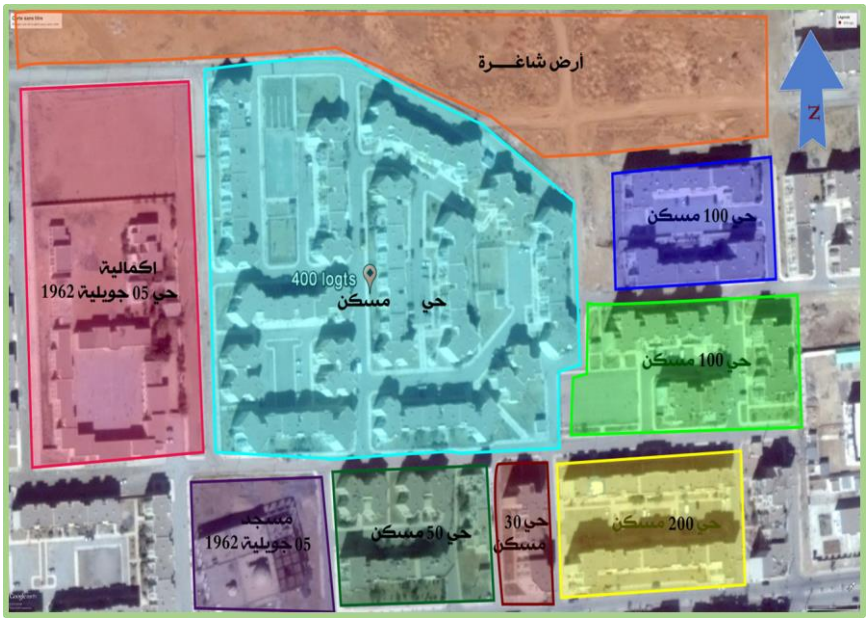

صورة رقم(01): تمثل صورة جوية لموقع المصدر: إعداد الباحث

- **حي الثقافة 128 مسكن :**

يعتبر حي الثقافة 128 مسكن من أقدم الأحياء التي بنيت بعد الاستقلال في مدينة المسيلة حيث دخل حيز التشغيل (الاستغلال) في عام 1983، وصمم المشروع من طرف مكتب الأبحاث والدراسات بالمسيلة (BERM)، حيث استفاد الحي من عملية تحسين حضري سنة 2006 مما جعلته من بين أحسن الأحياء في المدينة، أين قام وزير السكن والعمران السابق حميميد بزيارته في ذلك الوقت.

يحتوي حي الثقافة 128 مسكن على 19 عمارة موزعة على ثلاث انماط بارتفاع ثلاث طوابق. (R+3)، ذات سكنات من نوع F3 و F4 مساحتها على التوالي 66م² و 85.5م²، 75مسكن منها من تم التنازل عن ملكيتها من الدولة لصالح المستفيدين (تم تسديد اقساط الكراء) والباقي مازال تابع لديوان الترقية والتسيير العقاري.

الصورة رقم (03) : فتح أبواب في الطوابق الأرضية للعمارات حى 400 مسكن

المصدر: تصوير الباحث

الصورة رقم (05) : ظاهرة غلق المدخل الرئيسي في حي 128 مسكن

المصدر: تصوير الباحث

الصورة رقم (04) : تموضع خزانات المياه والهوائيات المقعرة بحي 400 مسكن

المصدر: تصوير الباحث

- **حي 1000 مسكن :**

شرع في عملية تشييد حي 1000 مسكن في سنة 1981 م في إطار برنامج (ZHUN) تحت اشراف مؤسسة OPGI المسيلة ومرت عملية البناء بمرحلتين امتدت الأولى من سنة 1981 الى سنة1983م والثانية من سنة 1983م إلى سنة 1991 م لتبلغ مدة الانجاز عشرة سنوات كاملة(24)، يقع الحي شمال مدينة المسيلة وبمساحة تقدر ب 124514.8 م ² و هو يقع بمحاذاة الطريق الوطني رقم 45 و الذي يربط بين بوسعادة و برج بوعريريج

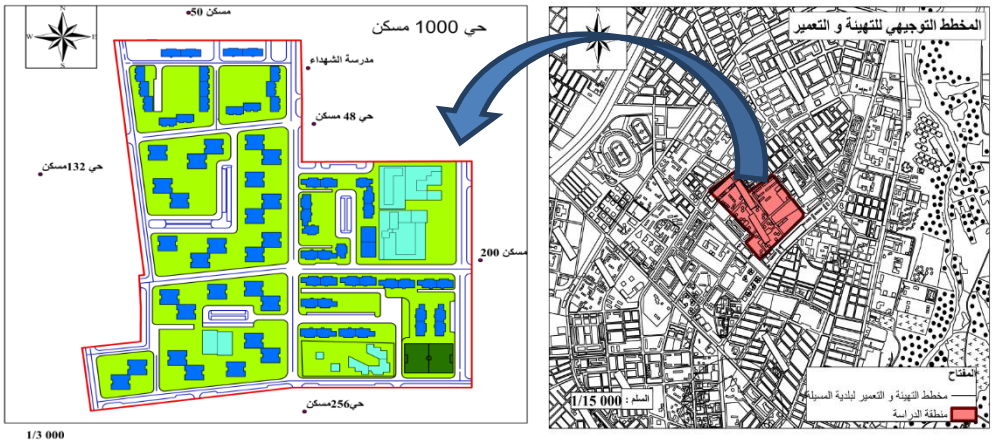

المخطط رقم 01 : مخطط التهيئة الخاص بحي 1000

المصدر: إعداد الباحث

- **حي 1500/200 مسكن:**

يقع حي 200 مسكن اجتماعي إيجاري في شمال مخطط شغل الأراضي رقم 05 مقابل الطريق الوطني رقم 60 الرابط بين مدينة المسيلة ودائرة حمام الضلعة في اتجاه توسع المدينة ، يتربع حي 200 مسكن اجتماعي إيجاري على مساحة تقدر بـ : 9450 م^2 على شكل مستطيل طوله 135م وعرضه 70م, الإطار المبني منه

عبارة عن سكنات جماعية تحتل مساحة 2879 م^2 ما يمثل نسبة 30.46 ٪ من المساحة الإجمالية للحي, أما الإطار غير المبني فيمثل نسبة 69.54 ٪ أي ما يعادل مساحة قدرها 6571 م^2 موزعة بين مختلف المساحات المتعلقة بالسكن من مساحات خضراء, مساحات لعب أطفال, طرق, ممرات و مواقف السيارات.

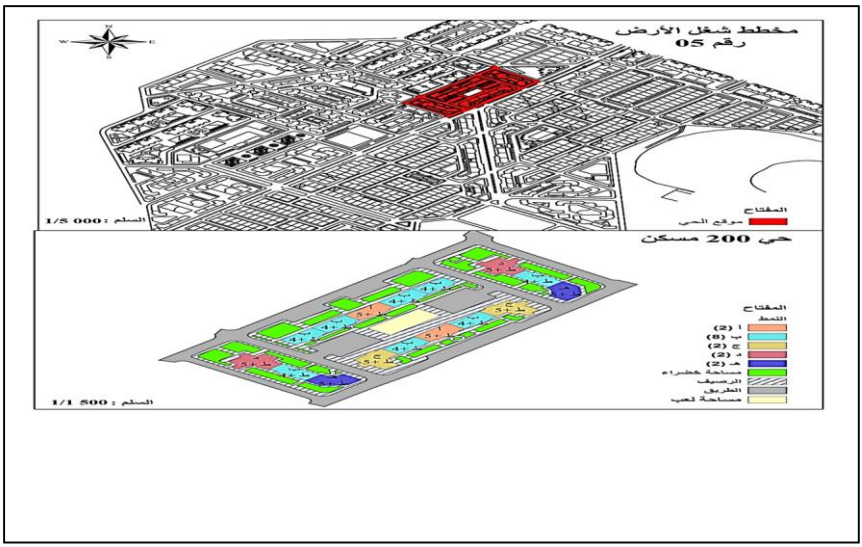

المخطط رقم 02 : مخطط التهيئة **المصدر: إعداد الباحث**

الصورة رقم (06) : فتح أبواب في الطوابق الأرضية للعمارات بحي 1000 مسكن

الصورة رقم (07) : إستعمال الصهاريج تحت قفص السلم

الصورة رقم (08) : إستعمال الهو لتجفيف الملابس

الصورة رقم (09) : تحول مساحة لعب الأطفال إلى موقف للسيارات

المصدر: تصوير الباحث

الصورة رقم (11) : غلق الشرفات بحي 200 مسكن

المصدر: تصوير الباحث

الصورة رقم (10) : محاولة إنشاء مساحات خضراء ثم تحويلها إلى ملكية خاصة

المصدر: تصوير الباحث

16.بعض المظاهر التي تعاني منها أحياء عينة الدراسة :

لعلى المتجول في هذه الأحياء المذكورة سابقا يمكنه ملاحظة بشكل واضح بعض المظاهر العمرانية التي من شأنها أن تقلل من كفاءة وأداء البيئة العمرانية بل وتصل أحيانا إلى أحداث تشوهات عمرانية بها، هذه المظاهر متكررة وبشكل متشابه في أحياء عينة الدراسة

رغم تباين واختلاف مدة إستعمالها، وهي ناتجة عن سلوكيات المستعمل ويمكن تلخيصها في الجدول الموالي:

نوع المظاهر	الحي
غلق الشرفات : والتوسع على حسابها لتوفير مساحة أكبر داخل المسكن، حيث في الغالب يتم ازاحة الحمام والمرحاض أو المطبخ نحو الشرفات، أو تقديم الغرف نحوها.	جميع أحياء عينة الدراسة
غلق المدخل الرئيسي: يقوم سكان الطابق الأرضي باستحداث مدخل جانبي ويقومون في الغالب غلق المدخل الرئيسي أو تركه في حالة وجود عائلة ممتدة (أسرتين)	جميع أحياء عينة الدراسة
تغيير الجدران الفاصلة : حيث يقوم غالبية مستعملي السكن الاجتماعي بتوسعة للحمام والمرحاض وكذا المطبخ على حساب الشرفات وذلك بتغيير الجدران الفاصلة أو تحويل غرفة ما إلى بهو.	جميع أحياء عينة الدراسة
تغيير مواد البناء: يلجأ غالبية سكان الأحياء الاجتماعية إلى تغيير البلاط والدهن وذلك راجع في غالب الأحيان إلى رداءتها من جهة وإلى عدم اتقان تركيبها من جهة أخرى.	جميع أحياء عينة الدراسة
خزانات المياه والهوائيات المقعرة: يضطر مستعملي السكن الاجتماعي إلى اقتناء خزانات لتخزين الماء نظرا لقلة وفرة المياه من جهة وتذبذب التوزيع من جهة أخرى حيث نجدها تارة في الخارج وتارة فوق أسطح العمارات أو في الشرفات، بينما يتم وضع جل الهوائيات المقعرة في الشرفات لغياب أماكن مخصصة لها.	جميع أحياء عينة الدراسة

استغلال المساحات الخضراء: يقوم سكان الطوابق الأرضية باستغلال المساحات الخضراء المحيطة بالمسكن لأغراض شخصية مع العلم أنها ملكية مشتركة، حيث تستعمل كمدخل خاص أو كمرآب لركن السيارة.	جميع أحياء عينة الدراسة
إستعمال البهو وقفص السلم لتجفيف الملابس : يقوم السكان بإستعمال البهو وقفص السلم لتجفيف الملابس وهي ظاهرة سلبية وغالبا ما تنتج عنها عدة مشاكل بين السكان .	جميع أحياء عينة الدراسة
إستعمال أماكن لعب الأطفال لأغراض أخرى : خاصة كمواقف سيارات وهو ما أدى إلى تغيير وظيفتها الأصلية .	جميع أحياء عينة الدراسة

جدول رقم(02): يمثل المظاهر التي تعاني منها أحياء عينة الدراسة المصدر: إعداد الباحث

17. **التحقيق الاجتماعي الميداني :** من خلال التحقيق الإجتماعي الذي مس 15 % من عدد السكنات الخاصة بحي 1000 مسكن (**150 سكن**) بمدينة المسيلة والتي جاءت فيه النتائج على النحو التالي :

- بإستقرائنا لآراء السكان من خلال الإستبيان حول مدى رضاهم عن نوعية المسكن المسلم لهم وجدنا أن 42 % يعتبرون أن المسكن ذو نوعية متوسطة بينما 08 % يعتبرون أن نوعية المسكن جيدة و 50 % يعتبرون أن المسكن ذو نوعية رديئة .

-نسبة 76.45 % من العينة المدروسة تعتبر أن حجم المسكن لا يتناسب مع حجم الأسرة وهذا ما يفرض على الساكن إحداث تغييرات من أجل مناسبة حجم المسكن لحجم الأسرة .

ومن خلال التحليل العمراني وجدنا أن الحي يحتوي على 142 مسكن من نوع f2 بمساحة تقدر بـ 57 م^2 وهذا النمط من أكثر الأنماط عرضة للتدخل كون مساحتهما الداخلية لا تلبي كلية متطلبات السكان خاصة مع مرور الزمن والنمو الطبيعي للعائلة ، كما يحدده المرسوم

التنفيذي رقم 175/91 المؤرخ في 1991/05/28 المتضمن القواعد العامة للتهيئة الحضرية والتعمير والبناء (27) في فصله الثاني المادة 34 التي تحدد أدنى مساحة لغرفة رئيسية بـ: 10 م^2 وبأصغر بعد لا يتعدى 2.70 م وبمساحة للمطبخ لا تتعدى 06 م^2 إن هذا التحديد لمساحة غرفة رئيسية في مسكن جماعي يفتح الباب أمام بعض المنتفعين في المجال العمراني للعمل به كعتبة يمكن الوقوف عندها تحت ذرائع عديدة منها الاقتصادية ومن ثم تكريسها واقعا وذلك مالا يتناسب أبدا مع صاحب العائلة الجزائرية وخصوصا العائلة ذات الحجم الكبير.

-غالبية السكان و الذين تقدر نسبتهم ب 69.80**%** من العينة المدروسة قاموا بإجراء تغييرات على مساكنهم و هي نسبة مرتفعة، و هذا ما يدل على عدم تلاءم المسكن مع نمط حياة السكان و طريقتهم في العيش ، كما أن هذا التغيير المدخل من قبل السكان يساهم مساهمة سلبية في تدهور و تشويه المظهر العام للإطار المبني (الواجهات).

-أن التدخلات التي أجراها السكان على الفضاء الخارجي تمثلت في استغلالهم و استحواذهم على المساحات المحاذية للطابق الأرضي و هذا بنسبة 26.45% بغرسهم لأشجار ، و هذا كله يتم من خلال تهيئة عشوائية فردية تؤثر سلبا على المظهر الجمالي للمنطقة السكنية .

-أن عينة الدراسة تعتبر أن حي 1000 مسكن يعاني من إنتشار النفايات ونقص النظافة بنسبة : 69 % ، وأن نسبة 61.45 % تعتبر بأن المتسبب الأول في إنتشار النفايات هو الساكن ، كما أنها ترى أن الحي لا يتوفر على مساحات خضراء وهذا نسبته 94.20 % من العينة المدروسة كما أنها تعتبر أن الحي لا يتوفر على تأثيث حضري وبنسبة تقدر بـ: 96 % وبالرجوع إلى التحليل العمراني الذي أجريناه على حي 1000 مسكن فإن هذه النتائج تتوافق وبنسبة كبيرة مع نتائج التحليل العمراني الذي أثبت إنعدام شبه تام للتأثيث الحضري ونقص فادح في المساحات الخضراء كما أنه أثبت وجود مظاهر إنتشار النفايات بالوسط الحضري للحي .

نتائج الدراسة :

- أثبتت الدراسة وجود تدخلات من طرف المستعمل على السكنات الجماعية وهذه السلوكات غالبا ما تكون خارج الأطر القانونية والتسييرية المنتهجة من طرف الوزارة الوصية .
- غالبية مستعملي السكن الجماعي تصرفاتهم توحي بعدم تقبلهم للعيش في هذا النمط من السكن وهذا ما أدى بهم إلى إجراءات تعديلات على سكناتهم .
- تعدد الأسباب وراء السلوكيات السلبية للمستعمل للسكنات الجماعية ومن بينها أسباب تخطيطية وأسباب تسييرية .
- وجود فراغ قانوني يضبط تسيير السكنات الجماعية وعدم تطبيق القوانين الردعية التي تمنع إلحاق الضرر بالإطار المبني أو الغير مبني .
- غياب شبكة السمعي البصري يؤدي إلى استعمال الهوائيات المقعرة التي تشوه الصورة البصرية لجميع الأحياء الاجتماعية .
- توزيع المياه الصالحة للشرب من بين المشاكل التي تؤرق السكان نظرا لشح كمية المياه وتذبذب في توزيعها مما يؤدي بهم إلى إستعمال الصهاريج بطريقة عشوائية إما فوق السطوح أو خارج العمارات وكذا تحت قفص السلم .
- يضطر غالبة مستعملي السكن الاجتماعي إلى استعمال فضاءات المسكن في وظائف متعددة غير وظائفها الأصلية فمثلا تستعمل غرف الاستقبال كغرف للنوم أو للعب الأطفال وذلك نظرا لضيق المسكن من جهة وعدد أفراد الأسرة من جهة أخرى .
- نظرا لكون الدولة هي الممول الوحيد للسكن الاجتماعي فان مساحة المسكن تكون محددة ومواد البناء غالبا ما تكون متوسطة ورديئة أحيانا، لذلك يلجأ مستعملي السكن الاجتماعي إلى إحداث تغييرات على مساكنهم نظرا لضيق المسكن من جهة وعدو ملائمة مواد البناء المستعملة من جهة أخرى .
- الفضاءات الخارجية المكملة للسكن تؤدي أدوار غير الأدوار المنوطة بها، لغياب بعضها تارة أو غياب التهيئة عنها تارة أخرى، فمثلا تستعمل المساحات الخضراء في حي 128 مسكن

كمرآب لركن السيارة أو مدخل خاص بينما تستعمل مواقف السيارات في حي 1000 مسكن كمساحات للعب.

- تصميم الاحياء بشكل جزيرات منغلقة على نفسها يكسر الروابط الاجتماعية بين مستعملي السكن الاجتماعي حيث يستعملون الفضاءات القريبة منهم والمجاورة لمساكنهم فقط، رغم أنهم يقيمون في حي واحد .
- من خلال دراسة معايير المساحة والرفاهية المطبقة على المساكن المخصصة للبيع بالإيجار وخاصة فيما تمثل القرار المؤرخ في 31 ديسمبر سنة 2012 (28) الذي يتضمن الموافقة على دفتر الشروط الذي يحدد معايير المساحة والرفاهية المطبقة على المساكن المخصصة للبيع بالإيجار نستنتج أن هناك محاولات لمعالجة الأسباب التخطيطية والتي من شأنها الحد من تدخلات المستعمل والسلوكيات السلبية الناتجة عنه .
- من خلال المرسوم 666/83 (29) الذي يحدد نظام تسيير الأحياء السكنية الجماعية وكذا المرسوم التنفيذي رقم 99/14 المؤرخ في 04 مارس2014 (30) الذي يحدد نظام الملكية المشتركة وعليه فلا بد من مراجعة القوانين التي تضبط تسيير السكنات الجماعية خاصة فيما تعلق بالأجزاء المشتركة منها .

قائمة المراجع :

1- السيد عبد العاطي السيد : علم الإجتماع الحضري ، مدخل نظري ، الجزء الأول ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، (2003) ص313 .

2- محمد عاطف غيث : علم الإجتماع الحضري ، مدخل نظري ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، (1995) ص 38 .

3- p.Clerc : Grands ensembles banlieues nouvelles, in travaux et documents , N:49 paris .

4- جميل عبد القادر أكبر : عمارة الأرض في الإسلام ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت 1992 .

5- إسماعيل قيرة : علم الإجتماع الحضري ونظرياته ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة 2004 ، ص 53 .

6- السيد الحسين : المدينة دراسة في علم الإجتماع الحضري ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1993 ، ص 131 .

7- باهر إسماعيل فرحات : رسالة ماجستير حول العلاقات التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية جامعة عين شمس مصر.1999.ص20

8- الصادق مزهور : أزمة السكن في ضوء المجال الحضري ، دار النور الهادف ،الجزائر 1995، ص 56

9- بلقاسم الديب :أثر الخلل الاجتماعي على المجال العمراني، دراسة ميدانية مقارنة بين مدينتي بسكرة و باتنة، رسالة دكتوراه دولة، جامعة قسنطينة 2001 .

10-Elizabeth wood : cite en revue schssubsat sociologie de l'habitat social, (archives d'architecture, Bruxel, 1978, p.78 :

11-Paul henri chambard delawe : Des hommes et des villes, petite bibliothèque, Paris, 196

12-Ministère de l'habitat : Recommandations Architecturales , EDITION / ENAG Alger .1993 . P 79

13- هيمة عمارة : الإرتقاء الإيكولوجي للأحياء السكنية الجماعية آليات التشخيص و الأثر بين الكفاية والكفاءة ، رسالة ماجستير تسيير ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة 2001 .

14- النعيم مشاري عبد الله : المقاومة الثقافية في المجتمع السعودي المعاصر ، مجلة الدارة ، دار الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، العددان 1-2 ، 1421 هـ .

15- السيد عبد العاطي السيد: الإنسان والبيئة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، (1999) ص 381.

16- علي زين العابدين عبد السلام ، محمد بن عبد المرضى عرفات ، تلوث البيئة ثمن المدينة ، المكتبة الأكاديمية القاهرة ط1 ،1992 ، ص189-190 .

17- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : المدينة دراسة في علم الإجتماع الحضري ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ط6 1998 : ص 51

18- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة : تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر ، 2000 ص61 .

19- باهر إسماعيل فرحات : رسالة ماجستير حول العلاقات التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية جامعة عين شمس مصر.1999.ص49 .

20- رانية محمد علي طه : رسالة ماجستير حول التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن والهوية الثقافية والاجتماعية (حالة البلدة القديمة بنابلس) جامعة النجاح الوطنية فلسطين 2010 ص14 .

21- رانية محمد علي طه : رسالة ماجستير حول التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن والهوية الثقافية والاجتماعية (حالة البلدة القديمة بنابلس) جامعة النجاح الوطنية فلسطين 2010 ص20-21 .

22- الديب بلقاسم : مجلة دمشق البيئة العمرانية الحديثة والمرض الاجتماعي في المدينة بالجزائر (حالة مدينة باتنة) المجلد 25 العدد الأول والثاني جامعة دمشق 2009 ص439 .

23- الديب بلقاسم : مجلة دمشق البيئة العمرانية الحديثة والمرض الاجتماعي في المدينة بالجزائر (حالة مدينة باتنة) المجلد 25 العدد الأول والثاني جامعة دمشق 2009 ص439 .

24-25- الديب بلقاسم : مجلة دمشق البيئة العمرانية الحديثة والمرض الاجتماعي في المدينة بالجزائر (حالة مدينة باتنة) المجلد 25 العدد الأول والثاني جامعة دمشق 2009 ص444 .

26- تقرير مراجعة مخطط التهيئة والتعمير لبلدية المسيلة 2010 .

27- المرسوم التنفيذي رقم 175/91 المؤرخ في 1991/05/28 المتضمن القواعد العامة للتهيئة الحضرية والتعمير والبناء .

28- القرار المؤرخ في 31 ديسمبر سنة 2012 الذي يتضمن الموافقة على دفتر الشروط الذي يحدد معايير المساحة والرفاهية المطبقة على المساكن المخصصة للبيع بالإيجار.

29- المرسوم 666/83 الذي يحدد نظام تسيير الأحياء السكنية الجماعية .

30- المرسوم التنفيذي رقم 99/14 المؤرخ في 04 مارس 2014 الذي يحدد نظام الملكية المشتركة .